

كنزالفوائد

[106] طاهر القرآن والخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله أما القرآن فإن الله تعالى قال حكاية عن ابراهيم عليه السلام * (رب هب لي من الصالحين) * الصافات فآخبر عن سؤاله في الولد قال الله تعالى * (فبشرناه بغلام حليم) * الصافات ثم آخبر عن حال هذا الغلام فقال فلما بلغ معه السعي * (قال يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك) * الصافات فوصف قصة الذبح المختصة بهذا الغلام الى قوله * (انا كذلك نجزي المحسنين) * الصافات ثم قال بعد ذلك * (وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين) * الصافات فاعلمنا ان اسحاق إنما آتاه بعد الولد الاول الذي اجيب فيه دعوته ورأى في المنام انه يذبحه وهذا يدل على انه غير اسحاق وليس غيره ممن ينسب هذا إليه إلا اسماعيل عليه السلام وأما الخبر المأثور فقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين يعنى اسماعيل وعبد الله بن عبد المطلب ولو كان الذبيح اسحاق لما صح هذا الخبر على ظاهره لانه ليس هو ابنه وهو ابن اسماعيل عليه السلام (فصل) جاء في الحديث ان الله تعالى بعث الى عبد المطلب في منامه ملكا فقال له يا عبد المطلب احفر زمزم قال وما زمزم قال تراث ابيك آدم عليه السلام وجدك الاقدم عند الفرج والدم عند الغراب الاعصم وان عبد المطلب رأى ذلك في منامه ثلاث ليال متواليات واصبح اليوم الرابع فقعده عند البيت الحرام فبينما هو قاعد إذا بقرة قد افلتت من بعض الجزارين في اعلا الابطح من وثاقها حتى جاءت الى موضع زمزم فوقفت هناك فجزرت مكانها وسقط غراب اعصم على الفرج والدم والاعصم هو الذي احدى رجله بيضاء فقال عبد المطلب هذا تأويل رؤياي فحفرها في موضعها فصعب عليه الحفر فقال اللهم ان لك على نذرا ان اتقرب ببعض ولدي ان انبسط الماء فلما نبع الماء عزم على ان يقرب بعض ولده فجاء بنو مخزوم وسائر قريش فقالوا له اقرع بين ولدك فخرجت القرعة على عبد الله فقال بنو مخزوم له افد ولدك بمالك فاقرع بينه وبين عشرة من الابل فخرجت القرعة على عبد الله فجعلها عشرين وقرع بينه وبينها فخرجت القرعة على عبد الله فما زال كذلك حتى صارت الابل مائة و في حديث آخر انها بلغت الفا وهي دية الملوك فعند ذلك وقعت القرعة على الابل فقربها فجعلها هديا آخبرني شيخى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله رضي الله عنه قال آخبرني أبو محمد بن هارون بن موسى قال آخبرني محمد بن همام عن أبي محمد الحسن بن جمهور قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن مالك بن عطية قال لما حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم وانبط منها الماء اخرج منها غزالين من ذهب وسيوفا وادراعا فجعل الغزالين زينة للكعبة واخذ السيوف والدروع وقال هذه وديعة كان اودعها مضاض الجرهمي بن الحرث بن عمرو بن مضاض

